عن ابن حزم ان اهل راتج هم بنو زعورا بن جشم اخو عبد الاشهل بن جشم وذكر ايضا ان من اهل راتج بني سعد بن مرة بن مالك بن الاوس وقال المطري
راتج جبل صغير غربي وادي بطحان وتحته جبل اخر صغير يقال له جبل بني عبيد انتهى وسياتي ما ينازع فيه مع بيان ان راتجا في ناحية
مسجد الراية الفصل السادس فيما كان بينهم من حرب بعاث نقل رزين عن الشرقي ان الاوس والخزرج لبثوا بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة
ثم وقعت بين الاوس والخزرج حروب كثيرة حتى لم يسمع قط في قوم اكثر منها ولا اطول اولها حرب سمير وسببه رجل من بني ثعلبة كان حليفا
لمالك بن العجلان فقتله رجل من الاوس يقال له سمير بالمهملة مصغرا ثم حرب كعب بن عمرو ثم يوم السرارة وهو موضع بين بني بياضة والحاضنة
ثم يوم الديك وهو موضع ايضا ثم حرب بعاث وهو كان اخرها قتل فيه سراة الاوس والخزرج ورؤساؤهم قلت في كلام بعضهم
انه كان بين الاوس والخزرج وقايع من اشهرها يوم السرارة ويوم فارع ويوم الفجار الاول والثاني وحرب حصين بن الاسلت وحرب
حاطب بن قيس الى ان كان اخر ذلك يوم بعاث فقول الخطابي يوم بعاث يوم مشهور كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على الخزرج و
بقيت الحرب قايمة مائة وعشرين سنة الى الاسلام على ما ذكر ابن اسحاق وغيره مؤول بان حروب الاوس والخزرج كلها قبل بعاث و
بعده بمكث هذه المدة والا فهو مردود وسياتي تحقيق تاريخ يوم بعاث وكان سببه ان الحروب المتقدمة كلها كان الظفر في اكثرها للخزرج
على الاوس حتى ذهبت الاوس لتحالف قريظة فارسلت اليهم الخزرج لئن فعلتم فاذنوا بحرب فتفرقوا وارسلوا الى الخزرج انا لا نحالف
لغيرهم ولا ندخل بينكم فقالت الخزرج لليهود فاعطونا رهاين والا فلا نامنكم فاعطوهم اربعين غلاما منهم ففرقهم الخزرج في دورهم
فلما ايست الاوس من نصرة اليهود حالفت بطون منهم الخزرج منهم بنو عمرو بن عوف وقال سايرهم والله لا نصالح حتى ندرك ثارنا
فتقاتلوا وكثر القتل في الاوس لما خذلهم قومهم وجرح سعد بن معاذ الاشهلي فاجاره عمرو بن الجموح الحرامي فلما رات الاوس
ان امرهم الى القتل عزموا على ان يكونوا حلفا للخزرج في المدينة ثم اشتوروا في ان يحالفوا قريشا فاظهروا انهم يريدون العمرة وكان بينهم
انه اذا اراد احد الحج او عمرة لم يعرض له فجاءوا مكة فحالفوا قريشا ثم جاء ابو جهل وكان غايبا فنقض
حلف قريش بحيلة احتالها قلت روى ابن شبة عن ابي بن سعد ما يخالف في نسبة ذلك لابي جهل مع بيان الحيلة فقال خرجت الاوس جالية
من الخزرج حتى نزلت على قريش بمكة فحالفتها فلما حالفتهم قال الوليد بن المغيرة والله ما نزل قوم قط على قوم الا اخذوا اشرفهم ودورهم
وديارهم فاقطعوا حلف الاوس فقالوا باي شيء قال ان للقوم حمية فقولوا لهم انا نسينا شيئا لم نذكره لكم انا قوم اذا كان
النسا بالبيت فراى الرجل امراة تعجبه قبلها ولمسها بيده فلما قالوا ذلك للاوس نفرت وقالوا اقطعوا الحلف بيننا وبينكم فقطعوه انتهى
فلما لم يتم لهم الحلف ذهبت النبيت الى خيبر قلت اراد بالنبيت بعضهم وهم بنو حارثة لما قدمناه من ان النبيت يطلق عليهم وعلى بني
عبد الاشهل وبني ظفر وبني زعورا والذي انتقل منهم الى خيبر هم بنو حارثة فقط لما سبق الان بريد عنه فاقاموا بها
سنة وماتت منهم عجوز فقالوا اهون حادث موت عجوز في سنة فذهب مثلا فلما رات الخزرج ان قد ظفرت بالاوس افتخروا
عليهم في اشعارهم وقال عمرو بن النعمان البياضي يا قوم ان بياضة بن عمرو انزلكم منزل سوء والله لا يمس راسي غسل حتى
انزلكم منازل بني قريظة والنضير واقتل رهنهم وكان لهم غرار المياه وكرام النخل وقال رجل منهم ايضا شعرا يستعين به يذكر جلاء النبيت
الى خيبر واخذهم الرهن من اليهود هلم الى الاحلاف اذ رق عظمهم واذ اصلحوا مالا لجذمان ضايعا اذا ما امرؤ منهم اتى [illegible]
بعثنا عليهم من بني العتر جايعا فاما الصريح منهم فتحملوا واما اليهودي فاتخذناهم بضايعا وذلك باناحين ناتي عدونا نصول بضرب
يترك العز خاشعا فبلغ قولهم قريظة والنضير وهم المعنيون بالصريح لانهم من بني الكاهن بن هارون وبلغ ذلك ايضا من كان
في المدينة من الاوس فمشوا الى كعب بن اسد القرظي فدعوه الى المحالفة على الخزرج ففعل ثم تحالفوا مع قريظة والنضير ثم ارسلوا
بذلك الى النبيت فقدموا فاخذت الخزرج في قتل الرهن فقال لهم كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة ثم تسعة اشهر وقد جاء الخلف
وارسلوا الى الاوس وقالوا لهم انهضوا الينا فناتيهم باجمعنا فجاءت الخزرج الى عبد الله بن ابي فقالوا اما لك لا تقتل الرهن فقال
لا اغدر بهم ابدا وانتم البغاة وقد بلغني ان الاوس تقول منعونا الحياة فيمنعون الموت والله ما يموتون او تهلكون عامتكم فقال له عمرو

بن النعمان

بقية الحرب قايمة به
ون سنة

الخزرج على الاوس

ون حادث موت عجوز
فذهبت مثلا

بن النعمان انتفخ والله سحرك فقال اني لا احضركم ولكاني انظر اليك قتيلا يحملك اربعة في كساء فاجتمع الخزرج ورأسوا عليهم عمرو بن
النعمان قلت الذي ذكره ابن حزم ان رئيس الخزرج يومئذ هو والد النعمان وهو رحيلة بن ثعلبة البياضي والله اعلم فاقتتلوا
في بعاث وهو موضع عند اعلى قورى وكانت الدبرة على الخزرج وقتل عمرو بن النعمان وجيء به تحمله اربعة كما قال له ابن ابي وحلفت
اليهود لتهدمن حصن عبد الله بن ابي وكان ابو عامر الراهب مع الاوس وكانت تحته جميلة بنت ابي وهي ام حنظلة الغسيل فلما احاطوا بالحصن
قال لهم عبد الله اما انا فلم احضر معهم وهؤلاء اولادكم الذين عندي فانني لم اقتل منهم احدا او نهيت الخزرج فعصوني وكان جعل من عنده من الرهن
من اولاد بني النضير فنفر جواهين سمعوا بذلك فاجاروه من الاوس ومن قريظة فاطلق اولادهم وحالفهم ولم يزل حتى ردهم حلفا للخزرج
بجيل بها وكان رئيس الاوس في هذه الحرب حضير الذي يقال له حضير الكتايب والد اسيد بن حضير وبها قتل وقال خفاف بن ندبة
يرثي حضيرا اتاني حديث فكذبته وقالوا خليلك في المرمس فيا عين بكي حضير الندى حضير الكتايب والمجلس وكان رئيس الخزرج
عمرو بن النعمان البياضي كما تقدم ايضا قال بعضهم وكان الظفر فيها اولا للخزرج ثم ثبت حضير الاوس فرجعوا وانتصروا وذكر
ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا
ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك وكان يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح وقيل باربعين سنة وقيل باكثر
وهو اليوم الذي تقول فيه عايشة رضي الله عنها كما في الصحيح كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم وقتلت سراتهم يعني الاوس والخزرج ومفاده انه قتل فيه من اكابرهم من كان
لا يؤمن ان يتكبر ويانف ان يدخل في الاسلام لتعلمه في امر الجاهلية ولشدة شكيمته حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا
النمط عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في ذلك مشهورة وكذلك ابو عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاسق قال
اهل السير قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسيد اهلها عبد الله بن ابي بن سلول وكان من الخزرج ثم من بني عوف بن الخزرج ثم من بني الحبلى لا يختلف
عليه في شرفه في قومه اثنان لم تجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى جاء الاسلام غيره ومعه في الاوس
رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع ابو عامر بن صيفي بن النعمان احد بني ضبيعة بن زيد وهو ابو حنظلة الغسيل وكان قد
ترهب ولبس المسوح فشقيا بشرفهما اما عبد الله بن ابي فلما انصرف عنه قومه الى الاسلام ضغن وراى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد استلبه ملكا فلما راى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن فكان راس المنافقين واليه يجتمعون
وهو القايل في غزوة بني المصطلق لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واما ابو عامر فابى الا الكفر والفراق لقومه حين
اجتمعوا على الاسلام والحق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال ما هذا الدين الذي جيت به قال جيت بالحنيفية دين
ابراهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما
فعلت ولكني جيت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب فعل
الله ذلك به فكان هو ذاك عدو الله خرج الى مكة مفارقا للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق
فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا وروى
بعضهم انه لم يكن في الاوس والخزرج احد اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم من ابي عامر المذكور كان يالف اليهود ويسايلهم فيخبرونه بصفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى يهود تيماء والى الشام فسال النصارى فاخبروه بذلك فرجع وهو يقول انا على دين الحنيفية وترهب ولبس المسوح
وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر بمكة لم يخرج اليه فلما قدم المدينة حسد وبغى وذكر اتيانه النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما
سبق الا انه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته الله وحيدا طريدا قال امين ثم ذكر خروجه الى مكة وزاد فكان مع قريش
يتبع دينهم وترك ما كان عليه زهدا صدق ما ذكرته عايشة رضي الله عنها الفصل السابع في مبدا اكرام الله لهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم

وذكر العقبة